Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال البوصيرى :

أبان مولـده عن طيـب عنصره	ياطيـب ما ابتـدأ منـه ومختتـم
يوم تفرس فيـه الفـرس أنهـم	قد أنـذروا بحلول البؤس والنقم
وبات ايوان كسـرى وهو منصدع	كشمل أصحاب كسرى غيـر ملتئم
والنار خامدة الانفاس من أسـف	عليه والنهر ساهى العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتهـا	ورد واردهـا بالغيظ حيـن ظمـى

والعجب ان كثيرا من الكتاب ينكرون مثل هذه الامور التى صاحبت ميلاد خير البشر والذى كانت رسالته أعظم رسالة عرفتها البشرية ، فهو الذى أرسله الله عز وجل لتحرير العقول من الاوهام ، ولتحقيق المساواة بين الناس ، وأنه لا معبود بحق الا الله ، وأن عهد الظلم قد أذن بالرحيل ، فاذا ما تهدمت قصور الظلمة ، وطفئت النيران التى كانت تعبد من دون الله كان ذلك متمشيا مع طبيعة المخلوقات المختلفة التى تقر بأن لها ربا واحدا هو الذى ذرأها ، وأنها لا تسجد ولا تخضع الا له مصداقا لقوله تعالى : (ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب) (١)

وما أجدر ما قاله أستاذنا فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى هذا المقام ، فانه جدير بالنقل حيث قال :

انسجام الانسان وأجناس الوجود

رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليعيد انسجام الانسان مع الوجود ، ومعنى انسجام الانسان مع الوجود أن الوجود بجماده ونباته وحيوانه خاضع مسخر لله لايمكن أن يصدر عنه شىء الا بمراد الله منه ولكن الانسان نفسه هو الذى جاء منه الطائع ، وجاء منه العاصى ، ولذلك يعرض الحق هذه القضية ، مع عدم انسجام الانسان مع الوجود الخاضع الساجد الخاشع . يقول الحق (ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ، ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم ، والجبال والشجر والدواب) تلك هى أجناس باجماع ساجدة خاضعة لله ، ولكنه حين جاء عند الانسان لم يأت ذلك الاجماع ، فقال (وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) وكان من المفروض أن ينسجم الانسان مع الوجود كله ، فيكون خاضعا لمنهج الله ، كما أن الوجود كله خاضع لمنهج الله ، والوجود الخاضع لمنهج الله يحب الانسان الخاضع لمنهج الله ، يأتلف معه ، وينسجم معه ، ولا ينسجم شىء من الوجود الا مع الانسان الطائع ، أما الانسان العاصى ، فهو يشكل شقاقا بينه وبين أجناس الوجود : وجود مسبح .. وجود ساجد ، وجود خاشع ، وانسان متمرد عاص .

---

(١) سورة الحج (١٨) .